

## الخلافا الأميركي-الصيني يضع العالم على فوهة بركان

وعلى ضوء ذلك، باشرت إدارة ترامب حملة على جميع الأصعدة تذكر بأجواء الحرب الباردة. وفصل نائب الرئيس مايك بنس هذا الهجوم قبل عام في كلمة عدت فيها بقسوة غير مسبوقه كل المآخذ والتهم ضد الصين.

### تحذير بشأن هونغ كونغ

لا تقتصر هذه الخصومة على المسائل التجارية، بل تشمل الانتقادات الموجهة للصين النزعة التوسعية على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري والتعرض للعمم للحريات العامة والتعديات على الأقليات الدينية.

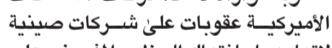
والإدارة الأميركية ليست معزولة في حملتها، إذ يتفق قسم كبير من أعضاء الكونغرس والدبلوماسيين وخبراء الصين من كل التوجهات على القول إن الإسمال تبيدت في أن تؤذي العولة إلى "تطبيع" الصين من خلال إحلال الديمقراطية والحريات فيها بالقرآن مع الإزدهار الاقتصادي.

لكن بعض المتقنين يشيرون إلى أن المبادرات الأميركية للتصدي للنفوذ الصيني أعقت انسحاب واشنطن من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، في حين أن ذلك كان بالأساس الهدف من اتفاقية التبادل الحر تلك. وسحب ترامب بلاده من الاتفاقية فور وصوله إلى البيت الأبيض. وشكلت اجتماعات هذا الأسبوع في الأمم المتحدة مسرحا للمواجهة بين القطبين.

فبعدها درج ترامب على التوجه بالفناء إلى "صديقه" شي جينبينغ، أصدر هذه المرة تحذيرا شديدا للرئيس الصيني بشأن الأزمات السياسية في هونغ كونغ، وهو موضوع كان شديد التحفظ حياله حتى الآن. وقال إن "طريقة تعامل الصين مع الوضع ستعكس دورها في العالم في المستقبل"، داعيا بكين "بحزم" إلى احترام تعهداتها من أجل الحرية والديمقراطية في المستعمرة البريطانية السابقة.



مايك بومبيو  
الخصومة الاستراتيجية الحقيقية على المدى البعيد هي مع الصين



وانغ يي  
التحديات الأميركية تفوق العالم في ركود اقتصادي

وبموازاة ذلك، فرضت السلطات الأميركية عقوبات على شركات صينية لاتهامها بانتهاك الحظر المفروض على النفط الإيراني، على غرار العقوبات التي سبق أن فرضتها بشأن الحصار على كوريا الشمالية. وأخيرا، اغتصمت وزارة الخارجية الأميركية الجمعية العامة لمحاولة تعبئة الأسرة الدولية ضد "التهمة القمعية المروعة" التي تمارسها السلطات الصينية تجاه المسلمين الأويغور في ولاية شينجيانغ، فيما نفت بكين الاتهامات منددة مرة جديدة بـ"تدخل" أميركي.



صراع القطبين يهدد الاقتصاد الدولي

واشنطن - اعلى وزير الخارجية الصيني وانغ يي منبر الأمم المتحدة هذا الأسبوع ليطلق تحذيرا حازما موجهها إلى الولايات المتحدة، مؤكدا أن "الصين لن تخشى أبدا التهديدات ولن ترضخ للضغوط".

وشكلت الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة طوال الأسبوع في نيويورك مرة جديدة مسرحا لهذا "الشرخ الكبير" الذي يترصد بالعالم، بحسب تعبير الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش الذي استضاف هذا المنقلى الدبلوماسي السنوي.

وبعد سبعين عاما على تأسيسها، تؤكد الصين الشيوعية أكثر من أي وقت مضى مكانتها كقوة كبرى وقطب بوجه الولايات المتحدة، فيما تخوض واشنطن حملة غير مسبوقه للحفاظ على تفوقها. وندد وانغ يي الجمعة بـ"الضغوط" و"التهديدات"، وتحدث عن الحرب التجارية التي شنتها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، محذرا من أنها قد "تغرق العالم في ركود". وجاء هذا التحذير ردا على ترامب بعد ثلاثة أيام على تنديد الرئيس الأميركي أمام قادة دول العالم الـ193 بـ"تجاوزات" بكين.

ولطالما ردد الرئيس الجمهوري اتهاماته للصين بالمنافسة غير النزيهة وصولا إلى التجسس الصناعي، جاعلا من هذا الخط محورا أساسيا من ولايته، وقد انضمت إليه إدارته في توجيه هذه الانتقادات للصين.

### ولّى زمن التجاوزات

قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يرفع شعار "أميركا أولا" إنه "لسنوات تم التغاضي عن هذه التجاوزات وتجاهلها، لا بل تشجيعها" مؤكدا أن "هذا الزمن ولّى".

وتحذو القوتان المتناحرتان منذ أشهر طويلة مفاوضات تجارية تتخللها فترات توتر تتداخل مع فترات هدنة، لكن مع بدء حملته الانتخابية للفوز بولاية رئاسية ثانية، بات ترامب يلج إلى أنه لن يكون من الممكن التوصل إلى اتفاق قبل استحقاق 2020.

لكن خلف هذا الصراع الذي يهز الأسواق ويتصنر وسائل إعلام العالم، فإن المواجهة هي في الحقيقة معمنة بين البلدين.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عند افتتاح الجمعية العامة عن مخاوفه من هذا "الشرخ الكبير"، واصفا "كوكبا مقسوما إلى شطرين، تقوم أكبر قوتين اقتصاديتين فيه ببسط نفوذهما على عالمين منفصلين متنافسين، لكل منهما علمته المهيمنة وقوانينه التجارية والمالية وشبكة الإنترنت الخاصة به ونكاؤه الاصطناعي واستراتيجياته الجيوسياسية والعسكرية الخاصة في لعبة لا ربح فيها".

وإن كانت واشنطن جعلت من فنزويلا عدوها الإقليمي، وإيران محط بغضها، وروسيا خصمها في الضفة الأخرى من الأطلسي، فإن وزير الخارجية مايك بومبيو لم يهف أن الخصومة الاستراتيجية الحقيقية على المدى البعيد هي مع الصين.

وأكثر من 30 دولة أخرى قد أدانت حملة القمع المروعة التي تنفذها الصين ضد الأقليات العرقية في شينجيانغ، وذلك في بيان صدر على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن جهتها وصفت الخارجية الصينية البيان بأنه "افتراء" وقالت إنه يمثل تدخلا في الشؤون الداخلية الصينية.

## الصين في ذكرى تأسيسها تستعرض قوتها ولا تفرط في شيوعيتها

شي جين بينغ يريد استغلال المناسبة لترسيخ حكمه



### الصين اليوم.. قوة عظمى

الجمعية العام للأمم المتحدة في نيويورك، مما يثير المزيد من الشكوك حول فرص نجاح المفاوضات المقبلة.

وفي ما يتعلق باحتجاجات هونغ كونغ، يبدو أيضا أن بكين قامت ببعض التنازلات. فقد أعلنت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام مطلع هذا الشهر السحب الرسمي لمشروع قانون مثير للجدل بشأن تسليم المطلوبين جنائيا للبر الرئيسي الصيني.

ويشار إلى أن مواطني هونغ كونغ يتظاهرون في الشوارع منذ يونيو الماضي للاحتجاج على مشروع القانون، ولكن لا أعلنت سحبه رسميا مطلع الشهر الجاري. وفي نفس الوقت، تبنت مجلس الدول الصيني توجهها أقل صرامة تجاه سكان هونغ كونغ، حيث وضع فاصلا بين مثيري الشغب العنيفين والمتظاهرين السلميين. وبالنظر إلى الوضع الحالي، من غير المرجح أن تتدخل بكين عسكريا، مثلما كان يخشى البعض لقمع المظاهرات المستمرة في المدينة، ولكن السلطات تستعد لمواجهة مظاهرات ضخمة في هونغ كونغ في الأول من أكتوبر المقبل.

كما أن الحكومة الصينية تتسم بالحساسية تجاه الانتقاد الدولي ضد عمليات الاعتقال واسعة النطاق للعرقيات المسلمة بما في ذلك الأيغور والكازاخستانيين والقرغيزيين، والأقليات الأخرى، في منطقة شينجيانغ بغرب الصين.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية وأكثر من 30 دولة أخرى قد أدانت حملة القمع المروعة التي تنفذها الصين ضد الأقليات العرقية في شينجيانغ، وذلك في بيان صدر على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن جهتها وصفت الخارجية الصينية البيان بأنه "افتراء" وقالت إنه يمثل تدخلا في الشؤون السياسية الاقتصادية للصين أمام

بالنسبة للشعب الصيني، يكمن الاختلاف الرئيسي بين الحياة اليوم والحياة منذ 70 عاما في الرخاء الاقتصادي. وبالنسبة للعالم الخارجي، سوف تظهر بكين نفسها كقوة عظمى. ووفقا لزهو، الرسالة هي "منذ 70 عاما كنا دولة ضعيفة للغاية، ولكن اليوم نحن قوة عظيمة".

لكن خلف كواليس هذا الاستعراض الضخم، جاهدت بكين لاحتماء أزمات متعلقة بالحرب التجارية مع الولايات المتحدة الأميركية، والاحتجاجات في هونغ كونغ وقمع الأقليات المسلمة العرقية في شينجيانغ، والتي تخلق جميعها كسحب فوق استعراض جين بينغ.

وقال المحلل المستقل وو قيانج "على مدار الأسبوعين الماضيين، رأينا أن الحكومة المركزية بذلت جهودا في كل اتجاه". وأضاف "هم لا يريدون أن تتداخل هذه القضايا مع فعاليات الاحتفال". وفي ما يتعلق بالحرب التجارية المستمرة منذ عام، التي شهدت عدة محاولات فاشلة لإجراء مفاوضات، يبدو أن واشنطن وبكين اتفقتا على هدنة إلى ما بعد الاستعراض.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أرجأ زيادة مقرر للرسوم على بضائع صينية بقيمة 250 مليار دولار حتى منتصف أكتوبر، بعدما كان من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في الأول من الشهر.

وكتب ترامب تغريدة قال فيها إنه اتخذ هذا القرار بناء على طلب نائب رئيس الوزراء الصيني ليو هي "نظرا لأن جمهورية الصين الشعبية سوف تحتفل بالذكرى الـ70 لتأسيسها في الأول من أكتوبر".

وقد أظهرت كل من واشنطن وبكين "بإسوار حسن نوايا" خلال الأسابيع الأخيرة، قبل جولة المفاوضات المقبلة المقررة الشهر المقبل، ولكن ترامب انتقد السياسات الاقتصادية للصين أمام

تعتزم الصين تنظيم احتفالات كبيرة تبدأ الثلاثاء لإحياء ذكرى مرور سبعة عقود على تأسيس جمهورية الصين الشعبية، مع عرض عسكري ضخم يؤكد تحوّل البلاد إلى قوة عظمى على الصعيد الدولي، لكن الاضطرابات المتواصلة في هونغ كونغ واتهام بكين باضطهاد الأقلية المسلمة، إضافة إلى الخلاف المتصاعد مع الولايات المتحدة تهدد بسرقة الأضواء من هذه الاحتفالات وتخرج الرئيس الصيني شي جين بينغ الطامح إلى ترسيخ حكمه.

### سيمينا ميستريانو

بكين - تستقبل ساحة تشانجان التاريخية في العاصمة الصينية بداية من شهر أكتوبر أكثر من 15 ألف جندي و580 مجموعة من المعدات العسكرية، في الوقت الذي سوف تطلق فيه أكثر من 160 مروحية عسكرية فوق المكان.

ويأتي هذا الاستعراض العسكري الأكبر في تاريخ الصين حتى الآن، للاحتفال بالذكرى الـ70 لإعلان ماو تسي تونغ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وذلك بعد الانتصار في حرب أهلية ضد القوميين الذين انسحبوا إلى تايوان.

هذه المرة، سوف تكون الشخصية المحورية في ميدان تيانانمن في بكين هو الرئيس شي جين بينغ، الزعيم الأقوى نفوذا في الصين منذ ماو. ومن المتوقع أن يستخدم جين بينغ، الذي مهد الطريق لنفسه للبقاء في الحكم لأجل غير مسمى، هذه المناسبة لترسيخ حكمه.

ووفقا لما قاله شاي زهيجون، نائب مدير مكتب قيادة الاستعراض العسكري التابع لمجلس الدولة، بصفتهم رئيس اللجنة العسكرية المركزية، وهي أعلى هيئة عسكرية في البلاد، سوف يقوم جين بينغ بتفقد عدد من كبار القادة في الاستعراض أكثر مما تفقده أي زعيم شيوعي في التاريخ.

ومنذ أن تولى السلطة عام 2013، رشخ جين بينغ مركزه من خلال إحاطة

وكتب الباحثان نيس جرونيرج وكاتا درينهاوسين من معهد ميركاتور للدراسات الصينية في برلين "جين بينغ يعيد الحزب للمقدمة من خلال إعادة بناء نظام مركزي هرمي حول بصفتهم زعيما محوريا". وأضاف "بدلا من تفكيك جهاز الدولة، تمثل هدف جين بينغ في جعله أكثر كفاءة وجعله يخدم أجندة الحزب".

وسوف يستغل جين بينغ الاستعراض العسكري لتوجيه رسائل على عدة مستويات حول المدى الذي وصلت إليه البلاد تحت حكم الحزب الشيوعي. وبحسب ما قاله زهو ليحيا، أستاذ الإدارة العامة بالأكاديمية الصينية للحكومة،

وقد أطلق الزعيم الشيوعي "القفرة العظيمة إلى الأمام" (1958-1960) وهي سياسة صناعية تسببت بمجاعات فظيعة، و"الثورة الثقافية" (1966-1976) وهي مناورة سياسية للعودة إلى السلطة أتت إلى فوضى دموية. لكنه يبقى ينظر بعض الصينيين رمزا للصين المحررة في تلك الفترة من الغزاة

بكين - تستقبل ساحة تشانجان التاريخية في العاصمة الصينية بداية من شهر أكتوبر أكثر من 15 ألف جندي و580 مجموعة من المعدات العسكرية، في الوقت الذي سوف تطلق فيه أكثر من 160 مروحية عسكرية فوق المكان.

ويأتي هذا الاستعراض العسكري الأكبر في تاريخ الصين حتى الآن، للاحتفال بالذكرى الـ70 لإعلان ماو تسي تونغ تأسيس جمهورية الصين الشعبية، وذلك بعد الانتصار في حرب أهلية ضد القوميين الذين انسحبوا إلى تايوان.

هذه المرة، سوف تكون الشخصية المحورية في ميدان تيانانمن في بكين هو الرئيس شي جين بينغ، الزعيم الأقوى نفوذا في الصين منذ ماو. ومن المتوقع أن يستخدم جين بينغ، الذي مهد الطريق لنفسه للبقاء في الحكم لأجل غير مسمى، هذه المناسبة لترسيخ حكمه.

ووفقا لما قاله شاي زهيجون، نائب مدير مكتب قيادة الاستعراض العسكري التابع لمجلس الدولة، بصفتهم رئيس اللجنة العسكرية المركزية، وهي أعلى هيئة عسكرية في البلاد، سوف يقوم جين بينغ بتفقد عدد من كبار القادة في الاستعراض أكثر مما تفقده أي زعيم شيوعي في التاريخ.

ومنذ أن تولى السلطة عام 2013، رشخ جين بينغ مركزه من خلال إحاطة

وكتب الباحثان نيس جرونيرج وكاتا درينهاوسين من معهد ميركاتور للدراسات الصينية في برلين "جين بينغ يعيد الحزب للمقدمة من خلال إعادة بناء نظام مركزي هرمي حول بصفتهم زعيما محوريا". وأضاف "بدلا من تفكيك جهاز الدولة، تمثل هدف جين بينغ في جعله أكثر كفاءة وجعله يخدم أجندة الحزب".

وسوف يستغل جين بينغ الاستعراض العسكري لتوجيه رسائل على عدة مستويات حول المدى الذي وصلت إليه البلاد تحت حكم الحزب الشيوعي. وبحسب ما قاله زهو ليحيا، أستاذ الإدارة العامة بالأكاديمية الصينية للحكومة،

وقد أطلق الزعيم الشيوعي "القفرة العظيمة إلى الأمام" (1958-1960) وهي سياسة صناعية تسببت بمجاعات فظيعة، و"الثورة الثقافية" (1966-1976) وهي مناورة سياسية للعودة إلى السلطة أتت إلى فوضى دموية. لكنه يبقى ينظر بعض الصينيين رمزا للصين المحررة في تلك الفترة من الغزاة

## صورة ماو تسي تونغ عالقة في ذاكرة الصينيين

الأجانب من يابانيين وأوروبيين، ولمرحلة أكثر مساواة في حين أن التباين في الثروات اليوم فاضح جدا. ونتيجة لذلك لا يزال وجه ماو تسي تونغ ينتشر على عدد كبير من حملات المفاتيح والصحون والأواني في بكين. وفي سوق العاديات في بانجيايوان يضع باعة، صور الرئيس ماو إلى جانب مراوح تقليدية وريشات خطاطين أو فساتين كانت توضع خلال

الحقبة السابقة للشيوعية. والصورة الأكثر انتشارا تظهره في سنن مقدمة وقد فقد بعضا من شعوره على خلفية رمادية. وتظهره أخرى أمام شمس صفراء في مؤشر إلى عبادة الشخصية. وتضم بكين أيضا مطاعم تتمحور على ألوان الثورة الشيوعية حيث يمكن للزبائن تذوق أطباق ريفية في ديكور مزرعة قديمة ووسط صور لماو.

ففي مطعم "كوليانغ رينجيا" يقدم نادل يرتدون بزة عسكرية تعود لأربعينات القرن الماضي، أطباق الضفادع أو الملفوف المخمر وسط لافتات لدعاية النظام تظهر مزارعين مع بسمة عريضة.



ماو تسي تونغ

بكين - رغم الكوارث التي شهدتها حكمه لا تزال صور ماو تسي تونغ تزين الكثير من السلع في الصين من لافتات وتماثيل نصفية صغيرة وفناجين، في مؤشر إلى بعض الحنين إلى الرجل الذي أعلن قيام جمهورية الصين الشعبية قبل 70 عاما.

وتستعد الصين للاحتفال في الأول من أكتوبر بتسلم الشيوعيين السلطة العام 1949. وقد أعلن يومها ماو قيام جمهورية الصين الشعبية في بكين من باب السلام السماوي (تيانانمن) حيث لا تزال صورته العملاقة معلقة ولا يزال وجهه المستدير مطبوعا على الأوراق النقدية.